المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد10، عدد2، 2014، 205- 218

أنماط الإساءة الوالدية كما يدركها المراهقون ومستوى توافقهم النفسي في ضوء بعض المتغيرات

أحمد عبد المجيد صمادي * وهديل صايل الطعاني **

تاريخ تسلم البحث 2013/9/12 تاريخ قبوله 2014/2/6

ملخص: هدفت الدراسة إلى استقصاء أنماط الإساءة الوالدية من وجهة نظر المراهقين ومستوى توافقهم النفسي وأثر جنس المراهق وعمره والمستوى التعليمي لوالديه ومستوى دخل أسرته الشهري فيهما، وتحديد العلاقة بين أنماط الإساءة الوالدية المدركة ومستوى توافقهم النفسي لدى عينة المراهقين في محافظة إربد. أستخدم في الدراسة مقياس الإساءة الوالدية (صورة الأب، وصورة الأم) ومقياس التوافق النفسي، والتي خضعت لإجراءات تم من خلالها التأكد من صدقهما وثباتهما، وقام الباحثان بتوزيعهما على عينة عنقودية متعددة المراحل تكونت من575 طالباً وطالبة من الصفوف الثامن الأساسي وحتى الصف الثاني ثانوي. أشارت نتائج الدراسة إلى أن المراهقين يتعرضون لأنماط إساءة والدية بشكل متدني، ومستوى التوافق النفسي لديهم ظهر بشكل مرتفع، كما أظهرت النتائج بأن المراهقين ذوي الفئة العمرية الأقل يملكون توافقاً نفسياً أكبر من المراهقين ذوي الفئة العمرية الأعلى، وأن مستوى التوافق لدى الذكور أعلى من الإناث، كما ظهر أن التوافق الاجتماعي والأسري لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور، كما بينت النتائج أن الذكور يتعرضون للإساءة الصادرة من الأب والأم بجميع مجالاتها بدرجة أكبر من الإناث. كما تبين أنه كلما ارتفع مستوى دخل أسرة المراهق الشهري تقل الإساءة الصادرة عن الأم نحوهم، ودلت النتائج كذلك إلى وجود معاملات ارتباط سالبة وذات دلالة احصائية بين أنماط الإساءة الوالدية الصادرة عن الأب والأم وبين مستوى التوافق النفسي لدى المراهقين. كما تضمنت الدراسة بعض التوصيات. (**الكلمات المفتاحية:** الإساءة الوالدية، المراهقون، التوافق النفسي).

مقدمة: حظي موضوع الإساءة للمراهقين بإهتمام العديد من الباحثين لما له من دور هام في بناء شخصية المراهق في جميع جوانبها الانفعالية، والاجتماعية والمعرفية والجسمية، وتعد الإساءة لهم من المشكلات الاجتماعية القديمة الحديثة، حيث يعاني منهما أي مراهق بصرف النظر عن طبقته الاجتماعية او الاقتصادية او الثقافية (Atkinson & Hornboy, 2002).

كما حظي موضوع الإساءة باهتمام الباحثين من شتى المجالات الدينية والطبية والقانونية والتربوية لما لها من تأثير بالغ في شخصية الفرد ومستوى تكيفه وصحته النفسية، كما تشكل عائقاً في سبيل تطور المجتمعات وتنميتها. وتعد ظاهرة الإساءة للأطفال قديمة قدم الإنسانية إلا أنها تصدرت اهتمام الباحثين في المجالات النفسية مع مطلع السبعينيات من القرن الماضي (كفافي والنيال وسالم، 2009)، إذ اتجهت هذه الأبحاث نحو إلقاء المزيد من الضوء على هذه الظاهرة وفهمها، وربما يعود الاهتمام الكبير بها إلى زيادة انتشارها في المجتمعات المختلفة (أبو غزال، 2011).

* قسم الإرشاد النفسي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
* وزارة التربية والتعليم الأردنية، عمان، الأردن.
© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، اربد، الأردن.

Patterns of Parental Abuse and Psychological Adjustment as Perceived by Adolescents in Light of Some Variables

Ahmad Smadi, *Department of Psychological Counseling, Umm Al Qura University, Makkah, Saudi Arabia.*
Hadeel Alttaani, *MOE, Amman, Jordan.*

Abstract: The purpose of this study was to determine patterns of parental abuse as perceived by adolescents and their psychological adjustment, and to examine the effects of several variables (adolescent's gender, his/here age, family level of education, and family per capita). As well as, to determine the relationship between parental abuse of psychological adjustment among a sample of Irbid Educational Directorate students. The sample of the study consisted of (575) male and female students chosen through multi-stages cluster sampling. To achieve the goal of this study, the researchers administrated patterns of parental abuse scale and psychological adjustment scale after validity and reliability of both scales were ensured. The findings of the study showed that the total degree of the patterns of parental abuse scale in its (father and mother) forms were low. And the total degree of the psychological adjustment scale was high. Moreover, findings showed that the lower age group of adolescents had psychological adjustment in all domains more than older age group. The emotional adjustment among males is higher than females while the social and family adjustment among females was higher than males. The findings indicated that males faced abuse by their mothers and fathers in all domains higher than females, Mothers less than their older counterparts abuse adolescents with lower ages verbally. Furthermore, the findings showed a significant negative correlation coefficient between the pattern of parental abuse and the levels of psychological adjustment among adolescents. Several recommendations were suggested. (**Keywords**: Parental Abuse, Adolescents, Psychological Adjustment).

وتتفق العديد من البحوث والدراسات على أن الإساءة الوالدية الجسدية والعاطفية والجنسية للطفل أمر لا يمكن قبوله، فضرب الأطفال واهمالهم وتوبيخهم وعزلهم وازدراؤهم واجبارهم على العمل والتسول، واستغلالهم جنسياً أحياناً، هي ممارسات غير تربوية وغير أخلاقية لا يمكن السكوت عنها، فهي مخالفة لحقوق الطفل الأساسية في الحماية والرعاية، كما أنها تتنافى وحقوق الإنسان الأساسية في الحياة والكرامة (Donping, 2009; Gurgs, 2010)

وتعرف الإساءة بأنها أي فعل يقوم به الوالدان أو القائمون على رعايته ويؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر بالفرد، بما في ذلك الامتناع عن رعايته، مما يسبب الإيذاء الجسدي، أو الانفعالي، أو الجنسي أو الاستغلال حتى الموت (Child Abuse prevention and treatment Act,2000).

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول بأن الإساءة للمراهق تعني أي سلوك يوجه للمراهق عن قصد سواء أكان اعتداءً جسديا أم لفظيا أم جنسيا أم إهمالا والذي يؤذي المراهق ويسبب له أضراراً بالغة في بعض جوانب شخصيته.

وهناك قدر كبير من الاتفاق على وجود أربعة أشكال رئيسة للإساءة هي: الإساءة الجسدية، والإساءة النفسية والإساءة الجنسية، والإهمال والتي لخصها سنو(Snow, 1998) كما يلي:

أولاً: الإساءة الجسدية: ومن أشكالها: الضرب المبرح، والخنق، والرضوض، والكدمات، والكسور، والحروق، والتسمم المتعمد.

ثانياً: الإساءة اللفظية: تتضمن الإساءة اللفظية أفعالاً مثل الاستخفاف بالمراهق وإذلاله، وجعله كبش فداء، وتخويفه مما يؤدي إلى اضطراب وظائفه الانفعالية والاجتماعية والمعرفية.

ثالثاً: الإساءة الجنسية: يقصد بها أي تصرف جنسي يتم فرضه على المراهقين، لتحقيق اللذة، أو الإثارة الجنسية لشخص بالغ باستخدام قوة أو سلطة هذا الشخص، ويشير الباحثون إلى أن هذا النوع هو أكثر أنواع الإساءة حدوثاً في الخفاء.

رابعا: الإهمال: يتمثل في اخفاق الوالدين في توفير فرص اشباع الحاجة إلى الحب والأمن، والاستحسان واللباس، والغذاء المتوازن، والرعاية الطبية، والتعليم والتربية للأبناء.

يمارس العنف ضد الأطفال في المجتمعات العربية بدرجات متفاوتة وذلك باختلاف العديد من المتغيرات، فقد كشفت دراسةالعناني والخالدي واليماني (2012) عن أن الإساءة للأطفال في المجتمع الأردني تمارس من الأب والأم وبدرجات متوسطة وبشكليه الجسدي والعاطفي، كما بينت نفس الدراسة أن درجات أعلى من الإساءة تمارس مع الأطفال من فئات عمرية أعلى (10-11 سنة)، مما هي مع الفئات العمرية الدنيا (8-9 سنوات) ومع الإناث أعلى مما هي مع الذكور. وتبين كذلك أن الإساءة الانفعالية أتت في المرتبة الأولى، فالإهمال، ثم الإساءة الجسدية،وأخيرا الإساءة الجنسية في مجتمعات عربية أخرى (عاصله، 2004).

كما أكدت دراسة النمرات (2010) التي استطلعت واقع ظاهرة إساءة الوالدين للأطفال بالإضافة إلى الإساءة التربوية التي يتعرضون لها من مربياتهم في ضوء عدد من المتغيرات. وقامت الباحثة ببناء أداتين الأولى موجهة إلى الأطفال المساء إليهم تربوياً من قبل مربياتهم وبلغوا (22) طفلاً وطفلة، والثانية موجهة إلى الأطفال المساء إليهم من قبل والديهم وبلغوا (81) طفلاً وطفلة، أظهرت النتائج تعرض الإناث للإساءة الجسدية والجنسية، وأن الإساءة اللفظية هي الأكثر انتشاراً ثم الإساءة الانفعالية ثم الاغتراب الثقافي ثم الجسدية ثم الدينية وأخيراً الجنسية، وأن الذكور يتعرضون للإساءة من الوالدين بشكل أكبر من الإناث. كما أن ممارسة العنف مع الأطفال هي ظاهرة لا تعرف الحدود الاجتماعية والثقافية، إذ كشفت بعض الدراسات (اسماعيل، 2011؛ عبد المجيد وبدوي، 2012) أن أساليب الإساءة الوالدية لا تتأثر بالمستوى الاجتماعي والثقافي أو عدد الأبناء.

النظريات المفسرة للإساءة الوالدية:

تعددت النظريات المفسرة لأنماط الإساءة الوالدية مع الأبناء والتي لخصها جيرجوس (Girgus; 2010) في أربعة اتجاهات هي:

1. اتجاه تحليلي يرى ان لدى الفرد غريزة الجنس والعدوان، وفي بعض الحالات يختلط هذان الدافعان مع دوافع أخرى لدى أحد الوالدين فينتج عنهما السلوك المسيء نحو الأبناء.
2. اتجاه التعلم الاجتماعي الذي يرى أن الفرد يتعلم أنماط الإساءة من خلال ملاحظة نماذج ذات تأثير اجتماعي.
3. اتجاه المدرسة الوظيفية البنائية التي ترى أن أنماط الإساءة الوالدية هي شكل من أشكال التعبير عن خلل في العلاقات الأسرية وخاصة الزوجية.

الأثار المترتبة عن الإساءة الوالدية

تصدت العديد من الدراسات التي تستطلع الأثار المترتبة عن الإساءة التي قد يتعرض لها المراهقون سواء منها الجسمية أو اللفظية أو النفسية أو الجنسية. فقد تبين أن الإساءة التي تمارس ضد المراهقين تؤدي إلى تطور السلوك العدواني لدى المراهق؛ فممارسة مستويات عالية من الإساءة الوالدية سواء بالضرب أو الطرد من البيت أو الحبس أو التوبيخ أو الكي بالنار، فإنها قد تؤدي إلى مستويات مرتفعة من السلوكات العدوانية لدى المراهقين (مزعل وسعدون، 2011). وأكثر من ذلك فإنها قد تؤدي إلى سوء التكيف وظهور العديد من المشكلات السلوكية لدى المراهقين (Butany, Pelcovits, & Kaplan, 2011). في حين كشفت دراسة ابراهيم (2009) عن معاملات ارتباط عالية بين مظاهر الإساءة الوالدية سواء من الأب أو الأم ومستوى الشعور بالوحدة لدى أطفال الصف السادس الابتدائي بغض النظر عن جنس الطالب. وأكدت دراسة أخرى العلاقة السلبية بين أنماط الإساءة الوالدية (الإهمال والجسدية والنفسية) ومستوى المشكلات النفسية التي يعانى منها الأبناء الذين تعرضوا للإساءة بغض النظر عن شكلها (القيسي، 2006).

أما مدى تأثر مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق بأنماط الإساءة الوالدية كما يدركها المراهقون فقد كشفت عنه دراسة طه (2010) والتي أجريت على 480 فردا تراوحت أعمارهم ما بين 11 -18 سنة من مدارس محافظة القاهرة، اجاب هؤلاء الطلبة على مقياس أساليب الإساءة الوالدية (الأب، الأم) ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي. كشفت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية سالبة ودالة احصائياً بين الإساءة الوالدية ومستوى التوافق لدى كل من الذكور والإناث.

تعد الإساءة للمراهق من طرف الوالدين شكل من أشكال سوء استغلال السلطة التي يمارسها الوالدان مع أبناهم وبناتهم، والتي قد يعجز الكثير من المراهقين عن المقاومة أو حتى التعبير عن رفضهم لهذه الممارسات،. لذا فهم يعانون من مشاعر الغضب والرغبة بالهروب من المنزل، ولكونهم قاصرين فإنهم يتعاملون مع والديهم خاصة في حالات الإساءة اللفظية بالصمت والكبت (Esteban, 2006)،وقد أكدت بعض الدراسات (عبد المجيد والبحيري، 2012،عبد المجيد وبدوي، 2012) أن تأثير اساءة المعاملة الوالدية قد تؤدي إلى أضرار بالغة في شخصية المراهق في المرحلة الثانوية كمعاناتهم من المخاوف الاجتماعية والمرضية، والتي تختلف أثارها عند الأبناء الذكور والبنات بدرجات متفاوتة. كما قد تؤدي إلى تطور اضطرابات نفس - جسدية عند بعض المراهقين (Naz & Cansar, 2012). وميول انتحارية لدى البعض الآخر (.(Cankaya,Talbot, Ward, & Duberstien, 2012). كما امتدت تأثيرات الإساءة الوالدية للأبناء المراهقين لتنعكس في أدائهم التربوي حيث أكدت دراسة اسماعيل (2011) وجود علاقة سلبية ذات دلالة احصائية بين أنماط الإساءة الوالدية وكما يدركها الأبناء كالمبالغة بالتحكم والتبعية والإهمال والرفض والتشدد من جهة ودافعية الإنجاز لدى عينة مكونة من 536 طالباً وطالبة تتراوح أعمارهم 12 -17 سنة من محافظة القاهرة.

وتعقيباً على ما سبق يلاحظ الباحثان تعدد البحوث والدراسات التي تصدت لموضوع الإساءة الوالدية بأشكالها الجسدية والنفسية واللفظية والجنسية، واستكشاف أثارها عند الأبناء الأطفال والمراهقين وحتى الراشدين، كما لوحظ تعدد مظاهر هذه الأثار المترتبة عن الإساءة الوالدية. كما يلاحظ أن غالبية هذه الدراسات قد أجريت على عينات صغيرة، ومن فئات عمرية تراوحت بين الطفولة والرشد، وعلى افراد من مناطق مختلفة من العالم الغربي والعربي. ويلاحظ كذلك ندرة الدراسات التي تعالج ظاهرة الإساءة الوالدية في المجتمع الأردني باستثناء بعض الدراسات (العناني والخالدين واليماني، 2012؛ النمرات، 2011؛ أبو نواس، 2003) التي تركزت على الإساءة الوالدية للأطفال من الجنسين ومن فئات عمرية مختلفة.

أما دراسة أنماط الإساءة الوالدية بمختلف أشكالها الجسمية والنفسية والإهمال وفي ضوء متغيرات جنس المراهق وعمره ومستوى دخل الأسرة الشهري ومستوى تعليم الوالدين مجتمعة، واستكشاف العلاقة بين الإساءة الوالدية ومستوى التوافق بأبعاده المختلفة لدى عينة من المراهقين، بحيث تغطي شريحة واسعة من مجتمع محافظ كمجتمع محافظة إربد والتي تقع شمال المملكة الأردنية الهاشمية، فهي تجرى لأول مرة مما يشكل الأساس الذي انطلقت منه مشكلة هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة واسئلتها

نظراً لقلة الدراسات التي أجريت في المجتمع الأردني عن أنماط الإساءة الوالدية كما يدركها المراهقون ومستوى التوافق لنفسي لديهم، ومدى تأثر كل منهما بمتغيرات جنس المراهق وعمره ومستوى دخل الأسرة الشهري ومستوى تعليم الوالدين، يضاف إلى ذلك ندرة الدراسات التي حاولت استكشاف العلاقة بين انماط الإساءة الوالدية ومستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأبناء المراهقين، لذا تهدف الدراسة الحالية إلى معالجة ذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما أكثر أنماط الإساءة الوالدية شيوعاً كما يدركها المراهقون؟
2- هل تختلف أنماط الإساءة الوالدية من وجهة نظر الأبناء المراهقين باختلاف جنس المراهق وعمره ومستوى الدخل الشهري لأسرته ومستوى تعليم والديه؟
3- ما مستوى التوافق النفسي لدى المراهقين؟
4- هل يختلف مستوى التوافق النفسي لدى الطلبة المراهقين باختلاف جنس المراهق وعمره ومستوى الدخل الشهري لأسرته ومستوى تعليم والديه؟
5- ما العلاقة بين أنماط الإساءة الوالدية كما يدركها المراهقون ومستوى التوافق النفسي لديهم؟

أهمية الدراسة:

يتوقع من الدراسة الحالية أن تقدم المساهمات التالية:

على الصعيد النظري:

1. إن الكشف عن العلاقة بين أنماط الإساءة الوالدية لدى المراهقين والتوافق النفسي لديهم، يمكن أن يقدم أدلة علمية جديدة حول تأثيرات الإساءة الوالدية للطفل في ابعاد التوافق النفسي خاصة لدى المراهقين.
2. إن تعرف مدى انتشار الإساءة الوالدية لدى فئة المراهقين ومستوى التوافق النفسي لديهم. يساعد الباحثين عامة والعرب خاصة في تسليط الضوء على أهم المشكلات التي يتعرض لها المراهقون في الأردن عامة وفي محافظة إربد خاصة.
3. تقديم أدلة علمية جديدة حول تأثيرات اساءة معاملة الوالدين للأبناء المراهقين وفي مختلف أبعاد الشخصية.
4. إن دراسة تأثيرات متغيرات الجنس والعمر ومعدل الدخل الشهري للأسرة ومستوى تعليم الوالدين في أنماط الإساءة الوالدية التي يتعرض لها المراهقون ومستوى توافقهم النفسي سيساعد في تفسير بعض جوانب كل من متغيري أنماط الإساءة الوالدية التي قد يتعرض لها المراهق ومستوى توافقه.

على الصعيد التطبيقي:

1. تقدم الدراسة الحالية بيانات تسلط الضوء على مدى انتشار ظاهرة الإساءة الوالدية لأبنائهم المراهقين كما يدركونها أنفسهم، مما يساعد المرشدين والمعلمين في تفهم المسترشدين من هذه المرحلة.
2. ستساعد البيانات التي تتمخض عن هذه الدراسة في تصميم البرامج الإرشادية الوقائية والعلاجية للتعامل مع مشكلات التوافق التي قد يعاني منها بعض المراهقين والذين تعرضوا للإساءة الوالدية.
3. تقديم بيانات أولية ستساعد في تصميم برامج الإرشاد الأسري التي تركز على توعية الآباء والأمهات بأنماط الإساءة الوالدية والأثار التي يمكن أن تتركها لدى أبنائهم المراهقين.
4. بث الوعي بمخاطر الإساءة الوالدية على الأبناء والتي قد تهدد توافقهم النفسي وخاصة ممن هم في مرحلة المراهقة، حيث أصبح من الضروري إثارة الوعي والاهتمام بهذه الظاهرة للعمل على الحد منها وإبعادها عن أسرنا، من أجل توفير الأمن والطمأنينة لأفراد الأسرة.

الطريقة والإجراءات

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (750) طالباً وطالبة، موزعين على مديريات التربية والتعليم لمناطق إربد الأولى، والثانية، والثالثة، وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة طبقية على مرحلتين بالنسبة لمتغيري (المديرية أولاً، والجنس ثانياً)، وعنقودية عشوائية على مستوى الشعبة لكل صف مشمول في كل مدرسة، وتم الاختيار بطريقة القرعة واكتفى الباحثان بـ (25) طالباً وطالبة من كل شعبة وقع عليها الاختيار، وبعد استرجاع الاستبانات تم إسقاط (167) استبانة لانها لم تستوف البيانات الأولية، حيث أصبح عدد أفراد عينة الدراسة التي خضعت بياناتها للمعالجة الإحصائية (575) طالباً وطالبة موزعة كما في الجدول (1).

جدول 1: توزيع العينة في ضوء متغيرات الدراسة

المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	277	48.2
	أنثى	298	51.8
العمر	14 سنة فما دون	363	63.1
	15 سنة فأكثر	212	36.9
الدخل الشهري للأسرة	من 299 ديناراً فما دون	166	28.9
	من 300 ديناراً فأكثر	409	71.1
مستوى تعليم الأب والأم	كلاهما جامعي	246	42.8
	الأب جامعي والأم ثانوي	72	12.5
	الأم جامعية والأب ثانوي	69	12.0
	كلاهما ثانوي	188	32.7
الكلي		575	100.0

أدوات الدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة أداتين هما:

أولا- مقياس أنماط الإساءة الوالدية الصادرة عن كل من الأب والأم:

بهدف بناء أداة لقياس أنماط الإساءة الوالدية تم العمل على حصر الأنماط التي تظهر من خلال مراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة، ومن خلال ملاحظة الباحثين تم بناء أداة الدراسة الحالية، وهذه الأنماط هي: الجسدية، والنفسية، والإهمال، وقد تم صياغة المقياس في (48) فقرة بالاعتماد على مقياس الطراونة (1999). تكون المقياس بصورته النهائية من 22 فقرة وصيغت الفقرات بحيث يجيب المفحوص عن كل فقرة في عمود خصص للإساءة من طرف الأب وعمود آخر خصص للإساءة من طرف الأم. بحيث يحصل المستجيب على درجتين أحدهما لمدى تعرضه للإساءة من طرف الأب وأخرى تعكس مدى تعرضه للإساءة من طرف الأم، ويمكن لدرجة المفحوص أن تتراوح ما بين 22 – 132 درجة لأنماط الإساءة التي يتعرض لها المراهق من الأب وومثلها من الأم. وكلما ارتفعت الدرجة فإن ذلك يعني تعرض المراهق لدرجات أعلى من أنماط الإساءة الوالدية.

صدق المقياس

للتأكد من صدق المقياس فقد اتبع الباحثان ما يلي:

1. صدق المحتوى

للتأكد من صدق المحتوى لمقياس أنماط الاساءة الوالدية تم عرض الفقرات على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس من

المتخصصين في القياس والإرشاد وعلم النفس لإبداء أرائهم في فقرات المقياس من حيث سلامة اللغة ووضوحها، وقدرتها على قياس نمط الإساءة الوالدية، والانتماء للبعد، وملائمة مقياس تدريج الفقرات، حيث تم استبقاء أو حذف أو تعديل الفقرات التي أجمع عليها 80% من المحكمين، وأدى تطبيق هذا الإجراء إلى حذف 26 فقرة، وعليه فقد تكونت الأداة بصورتها النهائية من (22) فقرة موزعة على الأبعاد الثلاث المذكورة أعلاه (ملحق1)، وأمام كل فقرة تدريج سداسي يعكس درجة انطباق الإساءة على المراهق (أبداً = 1، قليلة جداً = 2، قليلة =3، متوسطة =4، كبيرة = 5، كبيرة جداً = 6) على الترتيب. وقد توزعت الفقرات الـ 22 على أبعاد الإساءة الصادرة عن الأب والصادرة عن الأم على النحو الآتي: الإساءة الجسدية وتقيسها الفقرات (1، 2، 7، 13)، والإساءة اللفظية وتقيسها الفقرات (3، 4، 8، 9، 12، 14، 15، 19، 20) والإهمال وتقيسها الفقرات (5، 6، 10، 16، 17، 18، 21، 22).

2. صدق البناء:

وكمؤشر لصدق البناء فقد استخرجت معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والمجالات التي تنتمي إليها وقد تراوحت ما بين (0.78 – 0.86)، ومعاملات الارتباط بين كل مجال والمقياس ككل والتي تراوحت ما بين (0.88 – 0.96) لكل من الإساءة الصادرة عن الأب والأم.

ثبات المقياس

كما تم حساب معامل الثبات للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاده بطريقتين:

1. الاتساق الداخلي:

للتأكد من الاتساق الداخلي للمقياس، تم حساب قيمة كرونباخ- ألفا للاختبار القبلي فقط، على عينة استطلاعية مكونة من (90) طالباً وطالبة ممن هم في مرحلة المراهقة. حيث أظهرت النتائج أن قيم معاملات الاتساق الداخلي لمجالات مقياس الإساءة الصادرة عن الأب تراوحت ما بين (0.85 – 0.90) والاتساق الداخلي للأداة ككل بلغت (0.95). أما بالنسبة لثبات المقياس للإساءة الصادرة عن الأم تراوحت ما بين (0.89- 0.87) والاتساق الداخلي للمقياس ككل بلغ (0.93).

2. ثبات الإعادة:

للتأكد من استقرار المقياس، اعتمدت طريقة الاختبار- وإعادة الاختبار بفاصل زمني مقداره أسبوعان على عينة استطلاعية مكونة من (90) طالباً وطالبة ممن هم في مرحلة المراهقة. بلغت قيم معاملات ثبات الإعادة لمجالات المقياس (صورة الأب) ما بين (0.85 – 0.89) وقيمة ثبات الإعادة للمقياس ككل بلغ (0.87).)، في حين بلغت قيم معاملات ثبات الإعادة لمجالات المقياس (صورة الأم) ما بين (0.87 – 0.91)، وقيمة ثبات الإعادة للمقياس ككل بلغ (0.88).

وللحكم على مدى تعرض المراهق لأنماط الإساءة الوالدية فقد اعتمدت المعايير الاحصائية التالية: (أقل من 2.67 متدني) (2.68 - 4.34 متوسط) (4.35 فأكثر مرتفع).

ثانيا- مقياس التوافق النفسي:

تم استخدام مقياس التوافق النفسي المشار إليه في (إسماعيل، 2004) الذي يتكون من (37) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي: (المجال الصحي، والمجال الانفعالي، والمجال الأسري، والمجال الاجتماعي) الذي اعتمد فيه على التدريج الخماسي، تعكس درجة انطباق مضمون الفقرة على المراهق، بعضها فقرات سلبية وتعطي القيم التالية: قليلة جدا =5، قليلة= 4، متوسطة =3، كبيرة =2، كبيرة جداً =1. ويعكس التدريج للفقرات الموجبة. يمكن لدرجة المفحوص أن تتراوح ما بين 37 – 185 درجة تعكس مستوى توافقه النفسي، وكلما ارتفعت درجة المفحوص فإن ذلك يعني تمتعه بدرجة أعلى من التوافق.

صدق المقياس

للتأكد من صدق المقياس اتبع الباحثان ما يلي:

1. صدق المحتوى

للتأكد من صدق المحتوى للمقياس عرضت الفقرات على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية في جامعة اليرموك لإبداء أرائهم في فقرات المقياس من حيث سلامة اللغة ووضوحها، وقدرتها على قياس مستوى التوافق، ومدى انتماء الفقرة للبعد، وملائمة مقياس تدريج الفقرات، حيث تم تعديل بعض الفقرات التي أقترح المحكمون تعديلها بحيث حظيت جميع الفقرات بإجماع 80% من المحكمين.

2. صدق البناء

كما تم التأكد من صدق البناء للمقياس حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين مجالات المقياس ما بين (0.32 – 0.59)، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين المجالات والمقياس ككل (0.70 - 0.82).

ثبات المقياس

للتأكد من ثبات المقياس فقد اتبع الباحثان ما يلي:

1. الاتساق الداخلي

تم حساب معاملات الاتساق الداخلي (كرونباخ – ألفا) لكل مجال من مجالات المقياس والتي تراوحت ما بين (0.75 – 0.81)، كما تم حساب معامل الإتساق الداخلي للمقياس ككل باستخدام كرونباخ – ألفا، والتي بلغت قيمتها (0.89).

2. ثبات الإعادة

تم حساب معامل الثبات (الاستقرار) للمقياس ككل، ولكل بعد من أبعاده الفرعية بطريقة الاختبار وإعادة الاختيار، وبفاصل زمني مقداره أسبوعان على عينة استطلاعية مكونة من (90) طالباً وطالبة ممن هم في مرحلة المراهقة. حيث تراوحت قيم معامل الارتباط بين مرتي التطبيق لمجالات المقياس بين (0.84 – 0.88)، وبلغت قيمة معامل الارتباط بين مرتي التطبيق للمقياس ككل (0.86).

وللحكم على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي، فقد اعتمدت المعايير الاحصائية التالية: (أقل من 2.33 مستو توافق متدني) (2.34 – 3.67 مستوى توافق متوسط)(3.68 فأكثر مستوى توافق مرتفع).

إجراءات الدراسة

- تطوير مقياسي أنماط الإساءة الوالدية الصادرة عن كل من الأب والأم ومقياس التوافق النفسي. لتتناسب وخصائص عينة الدراسة.
- الحصول على كتب تسهيل مهمة من الجهات الرسمية.
- تحديد العينات التي ستشارك بالدراسة.
- شرح هدف الدراسة للمدراء والطلبة وتوزيع الاستبانات على طلبة كل شعبة جماعياً.
- ترقيم وترميز الاستجابات وإدخالها إلى ذاكرة الحاسوب، وباستخدام الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ثم إجراء التحليلات الاحصائية المناسبة.

النتائج والمناقشة

السؤال الأول: ما أكثر أنماط الإساءة الوالدية شيوعاً كما يدركها المراهقون؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط الإساءة الوالدية الصادرة عن الأب (الجدول 2) والأم (الجدول3) مرتبة تنازلياً.

جدول 2: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط الإساءة الوالدية الصادرة عن الأب

الرتبة	رقم المجال	مقياس الإساءة الوالدية الصادرة عن الأب ومجالاته	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الإساءة
1	2	الإساءة اللفظية الصادرة عن الأب	1.902	1.10	
2	3	إساءة الإهمال الصادرة عن الأب	1.771	0.92	متدنية
3	1	الإساءة الجسدية الصادرة عن الأب	1.650	1.02	
		الدرجة الكلية	**1.797**	**0.95**	**متدنية**

جدول 3: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط الإساءة الوالدية الصادرة عن الأم

الرتبة	رقم المجال	مقياس الإساءة الوالدية الصادرة عن الأم ومجالاته	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الإساءة
1	2	الإساءة اللفظية الصادرة عن الأم	1.810	0.96	
2	3	إساءة الإهمال الصادرة عن الأم	1.719	0.87	**متدنية**
3	1	الإساءة الجسدية الصادرة عن الأم	1.438	0.72	
		الدرجة الكلية	**1.701**	**0.82**	**متدنية**

يتضح من الجدولين (2) و(3) أن أنماط الإساءة الوالدية الصادرة عن كل من الأب والأم جاءت متدنية على الدرجة الكلية للمقياس وعلى الأبعاد الفرعية وفقاً للترتيب الآتي: الإساءة اللفظية، الإهمال، وأخيراً الإساءة الجسدية. وقد يعود السبب في ذلك إلى وعي الآباء والأمهات بالحاجات النفسية التي تتطلبها تلك المرحلة وعدم إغفالها كالعطف والحنان والرعاية، وإدراكهم لأثر ممارسة الإساءة مع المراهق، كما يتضح من الجدول أن الإساءة اللفظية جاءت بالدرجة الأولى ثم الإهمال، وانتهاءً بالإساءة الجسدية، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن تصريح المراهقين لتعرضهم لأشكال الإساءة اللفظية والإهمال يكون بدرجة أكبر من تصريحهم لتعرضهم للإساءة الجسدية، وربما لاعتقادهم بأن توجيه مثل هذه الأنواع من الإساءة (اللفظية والإهمال) من الوالدين قد يكون مقبولاً اجتماعياً أكثر من تقبل تعرضهم للإساءة الجسدية من قبل آبائهم. يضاف إلى ذلك التغير والتطور الاجتماعي الذي مرّ به المجتمع الأردني والذي يتجنب أساليب الإساءة الجسدية مع الأبناء، وادراكهم بأن مثل هذه

الأساليب قد أصبحت غير ذات فائدة أو جدوى في تعديل تصرفات الأبناء والبنات حلى حد سواء.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة عاصلة (2004) ودراسة النمرات (2010)، حيث أشارت إلى ان المراهقين يتعرضون لأشكال الإساءة الثلاثة (اللفظية والإهمال والجسدية)، على الترتيب؛ وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة أبو نواس (2003) الذي أشار فيها على أن الإساءة الجسدية تحتل المرتبة الأولى، وربما يعود هذا الاختلاف إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وطبيعة العينات المستخدمة في الدراستين.

السؤال الثاني: هل تختلف أنماط الإساءة الوالدية من وجهة نظر الأبناء المراهقين باختلاف جنس المراهق وعمره ومستوى الدخل الشهري لأسرته ومستوى تعليم والديه؟

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالإساءة الوالدية الصادرة عن الأب وفقاً لمتغيرات الدراسة، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول 4: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الإساءة الوالدية الصادرة عن الأب في ضوء متغيرات الدراسة

المتغير	مستويات المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	2.067	1.04
	أنثى	1.546	0.76
العمر	14 سنة فما دون	1.686	0.81
	15 سنة فأكثر	1.988	1.12
الدخل الشهري للأسرة	من 299 ديناراً فما دون	1.965	1.10
	من 300 ديناراً فأكثر	1.729	0.87
مستوى تعليم الأب والأم	كلاهما جامعي	1.761	0.86
	الأب جامعي والأم ثانوي	1.911	1.05
	الأم جامعية والأب ثانوي	1.707	0.90
	كلاهما ثانوي	1.834	1.02

يلاحظ من جدول (4) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية ناتجة عن اختلاف متغيرات الدراسة، ولاختبار دلالة هذه الفروق تم إجراء تحليل التباين الرباعي للإساءة الوالدية الصادرة عن الاب على المقياس ككل وفقاً لمتغيرات الدراسة، وذلك كما في الجدول (5).

جدول 5: نتائج تحليل التباين الرباعي للإساءة الوالدية الصادرة عن الأب وفقا للمتغيرات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الجنس	34.223	1	34.223	42.337	0.000
العمر	5.263	1	5.263	6.511	0.011
الدخل الشهري للأسرة	5.480	1	5.480	6.779	0.009
مستوى تعليم الأب والأم	2.189	3	0.730	0.903	0.440
الخطأ	459.139	568	0.808		
الكلي	512.957	574			

يتضح من الجدول (5) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية تعزى لجنس المراهق، حيث أن المراهقين الذكور يعانون من الإساءة الوالدية الصادرة عن الأب أكثر مما تعانيه المراهقات. وقد يعود السبب في ذلك إلى اختلاف حجم الإساءة الموجهة لكل من الذكور والإناث، نظراً لقلة التزام الأبناء الذكور بتوجيهات الوالدين ونزوع الأبناء نحو التمرد تعبيراً عن النزعة الاستقلالية في هذه المرحلة، كما قد يعود السبب في ذلك لاختلاف الدور الاجتماعي والمتطلبات المرتبطة بجنس المراهق في المجتمع، حيث أن المجتمع العربي يبقى محافظاً كالمجتمع الذي طبقت عليه الدراسة، ومهما حاولت الأنثى أن تتساوى مع الذكر تبقى الفروق واضحة في أداء المهمات المطلوبة والمناطة بكل من الذكور والإناث، فالإناث أكثر التزاماً من الذكور بتوقعات الوالدين. تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة النمرات (2010) ودراسة اسماعيل (2011)التي أشارت إلى أن المراهقين الذكور يتعرضون للعنف والإساءة من الوالدين بشكل أكثر من الإناث. وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة ابراهيم (2009) ودراسة طه (2010) التي أشارت إلى عدم وجود فروق يمكن أن تعزى لجنس المراهق. كما أنها تتناقض مع نتائج عدة دراسات (العناني والخالدي واليماني،2012: وعبد المجيد والبحيري، 2012؛ Al-fayz, Ohaeri, & Godo, 2012) التي أشارت إلى أن درجة

الإساءة الوالدية وخاصة النفسية كالرفض والإهمال والتفرقة لدى المراهقات الإناث أكثر منها لدى المراهقين الذكور. وهذ شائع ومتوقع في كثير من المجتمعات العربية عامة والمجتمع الأردني خاصة، فقد حل العقاب النفسي بديلاً عن العقاب الجسدي.

كما تبين من الجدول (5) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية الخاصة بالإساءة الوالدية الصادرة عن الأب تعزى لعمر المراهق، غير أن الإساءة الوالدية الصادرة عن الأب تزداد بازدياد عمر المراهق. وقد يعود السبب في ذلك أن الأب في تعامله مع مرحلة الطفولة لدى أبنائه أكثر تمكناً وسيطرة، كما أن الأطفال في مراحل النمو المبكرة أكثر انصياعاً وطاعة مقارنة مع المراهقين في المراحل النمائية المتأخرة، وفيها يحاول المراهق التعبير عن هويته ونزعته نحو الاستقلالية، واثبات ذاته عن طريق بعض السلوكات الاحتجاجية والعناد والتمرد على السلطة. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة العناني والخالدي واليماني (2012).

وأخيراً اتضح من الجدول (5) وجود فروق دالة احصائياً بين المتوسطات الحسابية الخاصة بالإساءة الوالدية الصادرة عن الأب تعزى للدخل الشهري للأسرة، إذ أن الإساءة الوالدية الصادرة عن الأب تزداد بانخفاض مستوى دخل الأسرة الشهري؛ وقد يعود السبب في ذلك إلى أن الفقر والحرمان الاقتصادي ربما يؤديان إلى زيادة الضغوط النفسية داخل الأسرة وبالتالية زيادة العنف والإساءة للمراهق من قبل الأب لأنه غير قادر على تلبية الكثير من متطلباته ليجاري زملائه من نفس المرحلة، وخاصة أن الأب هو المعيل الأساسي للأسرة، فتزداد الضغوط النفسية لديه مما يوتر العلاقة بينه وبين أبنائه المراهقين وبالتالي يجعله أكثر توجيهاً للإساءة لهم مقارنة مع الأم. تتفق نتائج هذه الدراسة في هذه الجزئية مع نتائج بعض الدراسات (عاصلة، 2004) التي أشارت دراسته إلى أن مستوى الإساءة ينخفض مع ارتفاع في دخل الأسرة. وتزداد الإساءة الوالدية مع تدني نوعية الحياة (Al-fayz, Ohaeri, & Godo, 2012).

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بمجالات الإساءة الوالدية الصادرة عن الأب وفقاً لمتغيرات الدراسة، والجدول (6) يوضح ذلك:

جدول 6: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بمجالات الإساءة الوالدية الصادرة عن الأب وفقا لمتغيرات الدراسة

المتغير	مستويات المتغير	الإحصائي	الإساءة الجسدية الصادرة عن الأب	الإساءة اللفظية الصادرة عن الأب	إساءة الإهمال الصادرة عن الأب
الجنس	ذكر	المتوسط الحسابي	1.990	2.19	1.995
		الانحراف المعياري	1.172	1.20	1.006
	أنثى	المتوسط الحسابي	1.335	1.63	1.563
		الانحراف المعياري	0.737	0.92	0.771
العمر	14 سنة فما دون	المتوسط الحسابي	1.539	1.78	1.669
		الانحراف المعياري	0.859	0.96	0.800
	15 سنة فأكثر	المتوسط الحسابي	1.841	2.11	1.947
		الانحراف المعياري	1.236	1.28	1.068
الدخل الشهري للأسرة	من 299 ديناراً فما دون	المتوسط الحسابي	1.759	2.11	1.934
		الانحراف المعياري	1.176	1.30	1.049
	من 300 ديناراً فأكثر	المتوسط الحسابي	1.606	1.82	1.706
		الانحراف المعياري	0.953	1.00	0.850
مستوى تعليم الأب والأم	كلاهما جامعي	المتوسط الحسابي	1.672	1.86	1.717
		الانحراف المعياري	0.991	1.00	0.823
	الأب جامعي والأم ثانوي	المتوسط الحسابي	1.691	2.03	1.904
		الانحراف المعياري	1.061	1.27	1.000
	الأم جامعية والأب ثانوي	المتوسط الحسابي	1.518	1.77	1.732
		الانحراف المعياري	0.973	0.98	0.904
	كلاهما ثانوي	المتوسط الحسابي	1.656	1.96	1.806
		الانحراف المعياري	1.073	1.20	1.001

جدول 7: نتائج تحليل التباين الرباعي لمجالات الإساءة الوالدية الصادرة عن الأب

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الإساءة الجسدية الصادرة عن الأب	الجنس	55.125	1	55.125	59.073	0.000
	العمر	4.505	1	4.505	4.828	0.028
	الدخل الشهري للأسرة	2.982	1	2.982	3.195	0.074
	مستوى تعليم الأب والأم	1.968	3	0.656	0.703	0.551
	الخطأ	530.038	568	0.933		
	الكلي	601.862	574			
الإساءة اللفظية الصادرة عن الأب	الجنس	40.399	1	40.399	36.511	0.000
	العمر	6.104	1	6.104	5.516	0.019
	الدخل الشهري للأسرة	8.123	1	8.123	7.341	0.007
	مستوى تعليم الأب والأم	3.279	3	1.093	0.988	0.398
	الخطأ	628.480	568	1.106		
	الكلي	694.600	574			
إساءة الإهمال الصادرة عن الأب	الجنس	23.188	1	23.188	29.818	0.000
	العمر	4.935	1	4.935	6.347	0.012
	الدخل الشهري للأسرة	4.750	1	4.750	6.108	0.014
	مستوى تعليم الأب والأم	2.229	3	0.743	0.955	0.414
	الخطأ	441.698	568	0.778		
	الكلي	482.312	574			

يتضح من الجدول (6) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية الخاصة بمجالات الإساءة الوالدية الصادرة عن الأب باختلاف متغيرات الدراسة، ولاختبار دلالة هذه الفروق تم إجراء تحليل التباين الرباعي المتعدد على مجالات الإساءة الوالدية الصادرة الأب وفقاً لمتغيرات الدراسة والجدول (7) يلخص النتائج.

يتضح من الجدول (7) وجود فروق جوهرية في أنماط الإساءة الأبوية الجسمية واللفظية والإهمال تعزى لجنس المراهق وعمره؛ حيث يعتقد الذكور أنهم يتعرضون لشتى أنواع الإساءة من الأب أكثر من الإناث كما يدرك المراهقون ممن هم أكبر من 15 سنة أنهم يتعرضون لجميع أشكال الإساءة الوالدية مقارنة مع من أعمارهم أقل من 15سنة. كما يتضح من الجدول وجود فرق في مستوى الإساءة اللفظية والإهانة تعزى لمتغير دخل الأسرة الشهري، فالمراهقون من الأسر ذات الدخل المحدود يرون بأنهم يتعرضون للإساءات اللفظية والإهانات أكثر من نظرائهم القادمين من أسر معدل دخلها الشهر أعلى. كما لم تظهر أية فروق في مستوى أنماط الإساءة الأبوية المختلفة يمكن أن تعزي لمستوى تعليم الأب. وقد يعكس ذلك أن المراهقين أكثر صراحة في التعبير عن مطالبهم بالهوية والاستقلالية من الإناث، وبالتالي ينعكس ذلك على أساليب الأب في التعامل مع المراهق والتي قد يدركها المراهق على أنها سوء معاملة. وتتعارض نتائج هذه الدراسة مع بعض الدراسات (طه، 2010؛ عبد المجيد والبحيري، 2012؛ العناني والخالدي واليماني، 2012؛ Naz, & Kausar, 2012) وتتفق مع نتائج بعضها الآخر (اسماعيل، 2011).

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بمجالات الإساءة الوالدية الصادرة عن الأم وفقاً لمتغيرات الدراسة، والجدول (8) يوضح ذلك:

جدول 8: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالإساءة الوالدية الصادرة عن الأم وفقا لمتغيرات الدراسة المستقلة

المتغير المستقل	مستويات المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	1.915	0.88
	أنثى	1.502	0.70
العمر	14 سنة فما دون	1.647	0.75
	15 سنة فأكثر	1.794	0.93
الدخل الشهري للأسرة	من 299 ديناراً فما دون	1.709	0.86
	من 300 ديناراً فأكثر	1.698	0.81
مستوى تعليم الأب والأم	كلاهما جامعي	1.753	0.83
	الأب جامعي والأم ثانوي	1.723	0.86
	الأم جامعية والأب ثانوي	1.638	0.73
	كلاهما ثانوي	1.647	0.83

يتضح من الجدول (8) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية الخاصة بمجالات الإساءة الوالدية الصادرة عن الأم باختلاف متغيرات الدراسة. ولاختبار دلالة هذه الفروق احصائياً تم إجراء تحليل التباين الرباعي المتعدد على مجالات الإساءة الوالدية الصادرة عن الأم وفقاً لمتغيرات الدراسة كما في الجدول (9).

جدول 9: نتائج تحليل التباين الرباعي لمجالات الإساءة الوالدية الصادرة عن الأم تبعاً للمتغيرات

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الإساءة الجسدية الصادرة عن الأم	الجنس	9.574	1	9.574	18.902	0.000
	العمر	0.937	1	0.937	1.849	0.174
	الدخل الشهري للأسرة	0.114	1	0.114	0.224	0.636
	مستوى تعليم الأب والأم	0.487	3	0.162	0.321	0.810
	الخطأ	287.687	568	0.506		
	الكلي	300.215	574			
الإساءة اللفظية الصادرة عن الأم	الجنس	27.735	1	27.735	32.009	0.000
	العمر	1.817	1	1.817	2.096	0.148
	الدخل الشهري للأسرة	0.765	1	0.765	0.883	0.348
	مستوى تعليم الأب والأم	2.759	3	0.920	1.061	0.365
	الخطأ	492.162	568	0.866		
	الكلي	528.587	574			
إساءة الإهمال الصادرة عن الأم	الجنس	22.806	1	22.806	31.626	0.000
	العمر	0.612	1	0.612	0.848	0.357
	الدخل الشهري للأسرة	0.185	1	0.185	0.256	0.613
	مستوى تعليم الأب والأم	1.164	3	0.388	0.538	0.656
	الخطأ	409.597	568	0.721		
	الكلي	436.943	574			

يتضح من الجدول (9) وجود فرق جوهري بين المتوسطات الحسابية الخاصة بمجالات الإساءة الوالدية الصادرة عن الأم (الجسدية واللفظية والإهمال) يعزى لجنس المراهق، إذ يعاني المراهقون الذكور من الإساءة الوالدية الصادرة عن الأم أكثر مما تعانيه المراهقات. ويمكن تفسير ذلك بعدم وجود فروق أو اختلافات بين الأب والأم في أساليب الإساءة للأبناء الذكور، وقد يعبر ذلك عن تفاهم وتوافق بين الزوجين حول أساليب التعامل مع الأبناء الذكور. كما قد يعكس ذلك أن المراهقين أكثر صراحة في التعبير عن مطالبهم بالهوية والاستقلالية من الإناث، وبالتالي ينعكس ذلك على أساليب الأب والأم في التعامل مع المراهق والتي قد يدركها المراهق على أنها سوء معاملة. وتتعارض نتائج هذه الدراسة مع بعض الدراسات (طه، 2010؛ عبد المجيد والبحيري، 2012؛ العناني والخالدي واليماني، 2012؛ Naz, & Kausar, 2012) وتتفق مع نتائج بعضها الآخر (اسماعيل، 2011).

السؤال الثالث: ما مستوى التوافق النفسي لدى المراهقين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية الخاصة بمستوى التوافق النفسي لدى المراهقين ومجالاته كما هو في الجدول (10).

جدول 10: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التوافق النفسي ومجالاته لدى الطلبة المراهقين مرتبة تنازليا

الرتبة	رقم المجال	مقياس التوافق النفسي ومجالاته	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التوافق النفسي
1	3	التوافق الأسري	4.094	0.73	مرتفع
2	4	التوافق الصحي	3.833	0.81	
3	2	التوافق الاجتماعي	3.605	0.60	متوسط
4	1	التوافق الانفعالي	3.515	0.74	
		الكلي للمقياس	**3.752**	**0.55**	**مرتفع**

يتضح من جدول (10) أن مستوى التوافق النفسي كان مرتفعاً عن الدرجة الكلية للمقياس وعلى بعدي التوافق الأسري والتوافق الصحي، وكان متوسطاً على بعدي التوافق الاجتماعي والانفعالي. وجاءت مجالاته مرتبة تنازلياً كالآتي: التوافق الأسري، فالتوافق الصحي، ثم التوافق الاجتماعي، وأخيراً التوافق الانفعالي.

قد يعود السبب في أن مجالي التوافق الأسري، والصحي جاءا ضمن مستوى مرتفع، لأن المراهق ومن خلال التنشئة الاجتماعية يتعلم تلك الخبرات من الوالدين، مما يزيد من حصانتهم النفسية، ويمكنهم من مواجهة مطالب البيئة والتعاطي بفعالية مع الإحباطات والصعوبات التي قد تعترض طريقهم، كما أن متوسط عدد أفراد الأسر الأردنية يتراوح ما بين (5-7) أفراد مما يتيح للوالدين المزيد من المتابعة والإشراف وبالتالي تزداد الروابط الأسرية بينهم، كما أن معظم الأسر الأردنية هي اسر مسلمة متمثلة بمكارم الأخلاق، وبالتالي قد يتيح الآباء لأبنائهم في هذه المرحلة المزيد من المجال لحرية الحركة والاستقلالية والمزيد من الاعتراف تطبيقاً للمثل العربي (إذا كبر ابنك خاويه). مما ينعكس ذلك على التوافق النفسي لدى الأبناء وخاصة المراهقين. يحاول المراهقون في هذه المرحلة إثبات ذواتهم وبناء شخصياتهم، وهذا يتطلب منهم فرض ملامح خاصة يعود ذلك عليه بالضبط الداخلي مما يرفع من مستوى توافقهم النفسي لديهم.

ورغم جميع ما يبذله الوالدان في تعزيز الحصانة النفسية للمراهقين إلا أن العلاقة بين المراهق ووالديه تتصف بالحساسية الزائدة إلى حد ما، وتعد مرحلة المراهقة مرحلة حرجة يكون فيها المراهق حساس من الناحية الاجتماعية والانفعالي؛ وبما أن التوافق الأسري والصحي جاء ضمن درجة كبيرة سينعكس ذلك بدوره على التوافق الاجتماعي وبالانفعالي حيث جاءا بدرجة متوسطة على الرغم من الحساسية الزائدة التي تتصف بها هذه المرحلة.

السؤال الرابع: هل توجد فروق في التوافق النفسي لدى الطلبة المراهقين تعزى لمتغيرات: الجنس والعمر والدخل الشهري للأسرة ومستوى تعليم الوالدان؟

للإجابة عن هذاالسؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس التوافق النفسي في ضوء متغيرات الدراسة، والجدول (11) يوضح النتائج:

جدول 11: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالتوافق النفسي لدى المراهقين وفقا لمتغيرات الدراسة

المتغير	مستويات المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	3.716	0.58
	أنثى	3.785	0.51
العمر	14 سنة فما دون	3.855	0.50
	15 سنة فأكثر	3.575	0.58
الدخل الشهري للأسرة	من 299 ديناراً فما دون	3.613	0.59
	من 300 ديناراً فأكثر	3.808	0.52
مستوى تعليم الأب والأم	كلاهما جامعي	3.824	0.54
	الأب جامعي والأم ثانوي	3.690	0.49
	الأم جامعية والأب ثانوي	3.822	0.52
	كلاهما ثانوي	3.655	0.59

يلاحظ من جدول (11) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية الخاصة بالتوافق النفسي باختلاف مستويات متغيرات الدراسة، ولاختبار دلالة هذه الفروق احصائياً تم إجراء تحليل التباين الرباعي على الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي للطلبة المراهقين وفق المتغيرات الدراسة كما في الجدول (12).

جدول 12: نتائج تحليل التباين الرباعي للتوافق النفسي لدى الطلبة المراهقين وفقا للمتغيرات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الجنس	0.252	1	0.252	0.902	0.343
العمر	7.971	1	7.971	28.565	0.000
الدخل الشهري للأسرة	1.737	1	1.737	6.224	0.013
مستوى تعليم الأب والأم	1.375	3	0.458	1.642	0.179
الخطأ	158.503	568	0.279		
الكلي	173.464	574			

يلاحظ من الجدول(12) وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية الخاصة بالتوافق النفسي لدى المراهقين تعزى لعمر المراهق، ومستوى دخل أسرته الشهري، حيث كانت النتائج لصالح الفئات العمرية الأعلى، ولصالح ممن يرتفع الدخل الشهري لأسرهم. ويمكن تفسير ذلك بأن المراهق كلما تقدم عمرياً في مرحلة المراهقة يزداد استقراراً وتوافقاً وتكيفاً، حيث يتقبل التغيرات الفيزيولوجية والسيكولوجية التي مرّ بها، وهذا أمر بديهي. وتحسن مستوى التوافق لدى المراهقين القادمين من أسر يرتفع الدخل الشهري لديها يعكس قدرة هذه الأسر على امكانية توفير احتياجات المراهق وتلبية متطلباته الأساسية وغير الأساسية، مما يزيد في امكانية توافقه النفسي والاجتماعي.

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بمجالات التوافق النفسي (الانفعالي والاجتماعي والاسري والصحي) وفقا لمتغيرات الدراسة كما في الجدول (13).

جدول 13: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بمجالات التوافق النفسي لدى الطلبة المراهقين وفقا لمتغيرات الدراسة

المتغير	مستويات المتغير	الإحصائي	التوافق الانفعالي	التوافق الاجتماعي	التوافق الأسري	التوافق الصحي
الجنس	ذكر	المتوسط الحسابي	3.564	3.55	4.013	3.78
		الانحراف المعياري	0.775	0.61	0.759	0.86
	أنثى	المتوسط الحسابي	3.470	3.66	4.170	3.88
		الانحراف المعياري	0.700	0.59	0.700	0.77
العمر	14 سنة فما دون	المتوسط الحسابي	3.651	3.66	4.203	3.96
		الانحراف المعياري	0.693	0.59	0.672	0.76
	15 سنة فأكثر	المتوسط الحسابي	3.282	3.51	3.909	3.62
		الانحراف المعياري	0.756	0.62	0.795	0.85
الدخل الشهري للأسرة	من 299 ديناراً فما دون	المتوسط الحسابي	3.403	3.46	3.949	3.69
		الانحراف المعياري	0.806	0.64	0.772	0.85
	من 300 ديناراً فأكثر	المتوسط الحسابي	3.561	3.67	4.153	3.89
		الانحراف المعياري	0.705	0.58	0.709	0.79
مستوى تعليم الأب والأم	كلاهما جامعي	المتوسط الحسابي	3.591	3.70	4.141	3.90
		الانحراف المعياري	0.707	0.57	0.689	0.81
	الأب جامعي والأم ثانوي	المتوسط الحسابي	3.471	3.55	3.983	3.80
		الانحراف المعياري	0.686	0.55	0.755	0.74
	الأم جامعية والأب ثانوي	المتوسط الحسابي	3.628	3.58	4.262	3.88
		الانحراف المعياري	0.732	0.58	0.651	0.74
	كلاهما ثانوي	المتوسط الحسابي	3.391	3.52	4.015	3.74
		الانحراف المعياري	0.785	0.66	0.795	0.86

يتضح من جدول (13) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للدرجات الفرعية على مقياس التوافق النفسي في ضوء متغيرات الدراسة. وللكشف عن دلالة هذه الفروق احصائياً أجري تحليل التباين الرباعي المتعدد لمجالات التوافق النفسي لدى المراهقين وفقاً لمتغيرات الدراسة كما في جدول (14).

جدول 14: نتائج تحليل التباين الرباعي على مجالات التوافق النفسي كلٍ على حدة وفقا للمتغيرات

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التوافق الانفعالي	الجنس	2.520	1	2.520	4.964	0.026
	العمر	17.326	1	17.326	34.136	0.000
	الدخل الشهري للأسرة	0.371	1	0.371	0.731	0.393
	مستوى تعليم الأب والأم	1.932	3	0.644	1.269	0.284
	الخطأ	288.286	568	0.508		
	الكلي	312.679	574			
التوافق الاجتماعي	الجنس	1.500	1	1.500	4.267	0.039
	العمر	1.484	1	1.484	4.224	0.040
	الدخل الشهري للأسرة	2.440	1	2.440	6.944	0.009
	مستوى تعليم الأب والأم	1.427	3	0.476	1.354	0.256
	الخطأ	199.613	568	0.351		
	الكلي	209.646	574			
التوافق الأسري	الجنس	2.304	1	2.304	4.543	0.033
	العمر	7.977	1	7.977	15.730	0.000
	الدخل الشهري للأسرة	2.863	1	2.863	5.645	0.018
	مستوى تعليم الأب والأم	3.323	3	1.108	2.184	0.089
	الخطأ	288.041	568	0.507		
	الكلي	308.360	574			
التوافق	الجنس	0.510	1	0.510	0.809	0.369

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الصحي	العمر	12.409	1	12.409	19.667	0.000
	الدخل الشهري للأسرة	1.845	1	1.845	2.925	0.088
	مستوى تعليم الأب والأم	0.825	3	0.275	0.436	0.728
	الخطأ	358.365	568	0.631		
	الكلي	378.472	574			

يتضح من الجدول (14) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية الخاصة بمجالات التوافق (الانفعالي والاجتماعي والأسري) يعزى للجنس لصالح الذكور مقارنة مع الإناث بالنسبة لمجال التوافق الانفعالي، ولصالح الإناث مقارنة بالذكور لمجالي التوافق (الاجتماعي والأسري). وقد يعود السبب في ذلك إلى أن الذكور أكثر قدرة على الضبط الداخلي للانفعالات، وأكثر قدرة على التعامل مع الضغوطات والصعوبات التي قد تعترضهم بسبب سعة المجال الذي يتحركون فيه في المجتمع لزيادة مساحة الحرية التي يحظى بها الذكور، وذلك ربما أن الذكور يتعاملون مع المواقف بطريقة تعتمد المحاكمات العقلية أكثر من الاعتماد على الأحاسيس والمشاعر مقارنة بالإناث. كماأظهرت نتائج الدراسة الحالية أن كل من التوافق الاجتماعي والأسري لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور، وقد يعود السبب في ذلك على أن الإناث أكثر تعاملاً مع الظروف المحيطة سواء الداخلية أم الخارجية إذ أن نشاط الإناث في البيت أكثر من نشاط الذكور خاصة مع الأسرة والأقارب. كما قد يفسر بأنه لدى الإناث امكانات أفضل للتوافق مع أجواء الأسرة كما هو متوقع منها. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة البشر (2009) فيما يخص التوافق الاجتماعي والانفعالي إذ أشارت في دراستها إلى أن الذكور أقل توافقاً اجتماعياً وانفعالياً مقارنة مع الإناث.

كما يتبين من الجدول (14) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية الخاصة بالتوافق النفسي في جميع مجالاته لدى المراهقين تعزى للعمر وذلك للفئة العمرية الأصغر حيث هم أكثر توافقاً مقارنة بالفئة العمرية الأكبر، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن المراهق من الفئة العمرية الأكبر يكون أكثر وعياً وإدراكاً للضغوطات والمواقف والمطالب التي يتعرض لها مقارنة بالمراهقين من الفئة العمرية الأصغر مما يزيد من فرص توافقهم. كما أنهم قد قطعوا شوطاً في هذه المرحلة وتجاوزوا الصعوبات متجهين نحو الاستقرار.

ويتضح أيضاً من الجدول (14) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية للتوافق النفسي تعزى للدخل الشهري للأسرة على مجالي التوافق (الاجتماعي والأسري)، أي أنه كلما كان الدخل الشهري للأسرة مرتفعاً كلما زاد مستوى التوافق الاجتماعي والأسري عند المراهق، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن الأسر ذات الدخل المرتفع تعمل على تأمين معظم احتياجات أبنائهم المراهقين مما ينعكس ذلك في توافقهم (الاجتماعي والأسري). وتتفق نتائج هذه االدراسة مع نتائج دراسة عاصلة (2004) التي أشارت إلى أن تدني دخل الأسرة هو أحد أسباب عدم التوافق والاضطرابات النفسية، وأن مستوى الإساءة ينخفض بإزدياد دخل الأسرة.

السؤال الخامس: ما العلاقة بين أنماط الإساءة الوالدية كما يدركها المراهقون ومستوى التوافق النفسي لديهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجات على مقياس أنماط الإساءة الوالدية الصادرة عن الأب والأم وبين درجاتهم على مقياس مستوى التوافق النفسي بإستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث بينت النتائج أن العلاقة بين أنماط الإساءة الوالدية الصادرة عن الأب كانت علاقة عكسية وبلغت (-0.65) وكذلك العلاقة بين نمط الإساءة الوالدية الصادرة عن الأم كانت علاقة عكسية وبلغت (-0.59)، أي أنه كلما ازدادت الإساءة كلما انخفض مستوى التوافق النفسي لدى المراهقين بغض النظر عن النوع الاجتماعي، إذ أن تعرض المراهق للإساءة الوالدية ينعكس في توافقه النفسي والاجتماعي، وتظهر لديه بعض المشكلات السلوكية وسوء التكيف (Butany, Pelcovits, & Kaplan,2011)، كما أن الإساءة قد تترك آثاراً سلبية في صحة المراهق النفسية بمظاهرها المختلفة كالسلوك العدواني (مزعل وسعدون، 2011)، والشعور بالوحدة النفسية (ابراهيم، 2009)، والتوافق الاجتماعي (طه، 2010)، ودافعية الانجاز (اسماعيل، 2011)، وتطور المخاوف الاجتماعية والمرضية لدى المراهقين (عبد المجيد، والبحيري، 2012: عبد المجيد وبدوي، 2012). كما قد تؤدي الإساءة الوالدية إلى أعراض اكتئابة وسلوكات انتحارية (Naz & Kausar, 2012; Cankaua, Talbot, Ward, & Duberstien ,2012).

التوصيات:

تنبثق من نتائج هذه الدراسة التوصيات التالية:

- إجراء دراسات مشابهة تغطي متغيرات أخرى تتعلق بالمعدل الأكاديمي للمراهق، وترتيب المراهق بين أفراد أسرته ومنطقة السكن التي يعيش فيها المراهق.
- اجراء دراسات تستكشف العلاقة بين مستوى التوافق الزواجي وأنماط الإساءة الصادرة من الوالدين.
- إجراء دراسات تستكشف أنماط الإساءة الجنسية التي قد يتعرض لها الأطفال في المجتمع الأردني.
- عقد دورات يتم فيها تقديم التغذية الراجعة لأولياء الأمور وتشجيعهم على تعلم الأساليب التربوية في التعامل مع أبنائهم في مرحلة المراهقة لتحسين مستوى توافقهم النفسي.

المراجع:

ابراهيم، داليا. (2009). بعض مظاهر اساءة معاملة الأطفال وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية. **دراسات الطفولة**، يوليو، 253.

أبو غزال، معاوية. (2011). **النمو الانفعالي والاجتماعي: من الرضاعة إلى المراهقة**، اربد، الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

أبو نواس، يحيى. (2003). **مقارنة الخصائص النفسية والاجتماعية بين الأطفال الذين تعرضوا للإساءة والأطفال الذين لم يتعرضوا لها**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

إسماعيل، علي. (2004). **مصادر الدعم الاجتماعي والتوافق النفسي لدى عينة من الأطفال المساء معاملتهم من قبل أسرهم في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

اسماعيل، محمود (2011) اساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالدافعية للإنجاز. **دراسات الطفولة**، يناير، 237 – 238.

الطراونة، فاطمة. (1999). **العلاقة بين الإساءة الجسدية والجنسية للطفل وبعض المتغيرات الديمغرافية المتعلقة بالأسر المسيئة.** رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية، الأردن.

طه، عمر. (2010). **اساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي في المرحلة العمرية بين (11 – 17)**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس. القاهرة، مصر.

عاصلة، قاسم. (2004). **أشكال الإساءة الوالدية للطفل وعلاقتها بمستوى تعليم الوالدين ودخل الأسرة والسلوك العدواني لدى الأبناء**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

عبد المجيد، فايزة، والبحيري، محمد. (2012). المعاملة الوالدية الخاطئة وعلاقتها بالمخاوف المرضية لدى عينة من الأطفال في المرحلة العمرية (9 – 15 سنة). **دراسات الطفولة**، يناير، ص. 90 -96.

عبد المجيد، فايزة، وبدوي، سعدية. (2012). اساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من الجنسين وعلاقتها بالمخاوف المرضية في المرحلة العمرية (15 – 18 سنة). **دراسات الطفولة، يناير**، ص. 97 – 101.

العناني، حنان، والخالدي، مريم، واليماني، عبد الرؤوف. (2012).الإساءة الوالدية الجسدية والعاطفية للطفل وعلاقتها بمتغيري الجنس والعمر لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية في مدينة عمان. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**، 2 (26)، 218 – 242.

القيسي، لما. (2006). **إساءة معاملة الطفل وعلاقتها بالمشكلات النفسية لديه والتكيف الزواجي لدى الوالدين**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

مزعل، فاضل، وسعدون حسن. (2011). علاقة السلوك العدواني بأساليب العقاب الوالدية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. **علم النفس**، ص. 90 -101.

كفافي، علاء الدين، والنيال، مايسة، وسالم، سهير. (2009). مقدمة في علم النفس القاهرة:دار المعرفة الجامعية.

النمرات، آلاء. (2010). **الإساءة للطفل من الوالدين والمربيات في محافظة اربد.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

Al-fayes, G., Ohaeri, J., & Gado, O. (2012).Prevalence of physical, psychological, and sexual abuse among a nationwide sample of Arab high school students: Association with family characteristics, anxiety, depression, self-esteem, and quality of life. *Soc. psychiatry psychatr epidomiol*. (47) 53-66.

Atkinson, M. & Hornby, G. (2002). *Mental health handbook for Schools*. London: Rutledge.

Butany, B., Pelcovits, D., & Kaplan, S. (2011). Psychological maltreatment as a moderator for physical abuse and adolescent maladjustment: Implications for treatment and intervention. *J. of infant, child, and adolescent psychotherapy*. (10), 442-454.

CAPTA. *Child Abuse Prevention and Treatment Act*. (2000). What is child Maltreatment.

Esteban, E. (2006). Parental verbal abuse: Cultural specific coping behavior of college students in Philippines. *Child Psychiatry and Human Development*, Vol. 36(3), Spring, 243-259.

Cankaya, B., Talbot, N., Ward, E., & Duberstein, P. (2012). Parental sexual abuse and suicidal behaviors among women with major depressive disorder. *Canadian J. of psychiatry*, 57 (1), 45 – 51.

Naz, F., & Kausar, R. (2012). Parental rejection and child abuse in adolescents with somatoform disorders: Preliminary findings. *J. of behavioral sciences*, 22(2), 67 – 82.

Snow, C.W. (1998). *Child Abuse: Statistics Research and Resources*. Washington, D.C: Hooper.